قال الحارث بن همام فلما امتحّ الاستماح بما أزور وراع
استنضيناه فاستزاد وأبى الانتصاب ولو وجد
منضيًا لأنصاب فحصلت من لبسه على غمة حتى أجرح
بجرامه فقلت والذي سخر الفلك الدوار والفلك
السيار إني أجد ريح أبي زيد وإن كنت أعهد له ذا أزواد
وأيد فتبسم ضاحكًا من قوله وقال أنا هو على اشتحاله
حاله وحوله فقلت لا عاب هذا الذي لا يفري فريه
ولا يباري عبقريه فخصبوا منه الوجه وبذلوا له
الوجه فرغب عن النفقة ولم يرغب في التحفة وقال
أما بعد أن سخفتم حيفي لأجل سخفي وكشفتم بالبي
لإخلاف سربالي فما أنا لكم بعير السفينة ولا
لكم مني إلا عيبة السفينة ثم أنشد

اسمع أُخيَّ وصيّة من ناصح ... ما شاب محض النصح منه بغشّه
لا تعجلنّ بقضية مبتوتة ... في مدح من لم تبله أو خدشه
وقف القضية فيه حتى تجتلي ... وصفيه في حالي رضاه وبطشه
ويبين خُلّب برقه من صدقه ... للشائمين ووبله من طشّه

فهناك إن تر ما يشين فواره ... كرمًا وإن تر ما يزين فأفشه
ومن استحق الارتقاء فرقّه ... ومن استحط فحطه في حشّه
واعلم بأن التبر في عرق الثرى ... خافٍ إلى أن يستثار بنبشه
وفضيلة الدينار يظهر سرها ... من حكّه لا من ملاحة نقشه
ومن الغباوة أن تعظّم جاهلًا ... لصقال ملبسه ورونق رقشه
أو أن تهين مهذبًا في نفسه ... لدروس بزته ورثة فرشه
ولكم أخي طمرين هيب لفضله ... ومفوّف البردين عيب لفحشه
وإذا الفتى لم يغش عارًا لم تكن ... أسماله إلا مراقي عرشه
ما إن يضر العضب كون قرابه ... خلقًا ولا البازي حقارة عشه

ثم إنه استوقف الملاح وصعد من السفينة وساح
فندم كل منا على ما فرط في ذاته وأغضى جفنه على قذاته
وتعاهدنا أن لا نحتقر شخصًا لرثاثة برده وأن لا نزدري سيفًا
مجهولًا في غمده

## المقامة الثالثة والعشرون البغدادية

حكى الحارث بن همام قال نبا بي مألف الوطن في شرخ الزمن
لخطب خشيته وخوف غشيته ففارقت كناس الكرى ونصصت

فهناك